مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

توظيف الرمز في الشعر الجزائري الحديث

Employing the symbol in modern Algerian poetry

عبد الحفيظ تحريشي* ، كلية الآداب واللغات ، جامعة طاهري محمد بشار ، الجزائر
tehirichi@gmail.com
نقاز ميمون، كلية الآداب واللغات ، جامعة طاهري محمد بشار ،الجزائر.
neggazmimo18@gmail.com

تاريخ المقال
الإرسال:2019/07/08 القبول:2019/10/01 النشر: 2020/12/07

ملخص البحث

حقق التصوير الشعري الحداثي الرمزي بتنوعه تكثيفا دلالياً عمَق التجربة الشعرية ومنحها مسحة جمالية، مما فتح شهية المتلقي لمتابعة جواهر المعاني، والاستمتاع باستحضار التجارب التراثية والدينية والأسطورية والتاريخية للاستفادة منها، وكسب طاقات متجددة لمسايرة الوقائع المعاصرة.

الكلمات المفتاحية

النص الشعري، الحداثة، الرمز، الأسطورة، التاريخ،التراث، الصوفية، الدينية ، الجماليات، المتلقي، التجربة الشعرية، الدلالة.

Abstract

Poetie photography modern symbolic and diversity, archieveintensificate and indicative deeper poetic experience and Give it tinge aesthetcis than open appetite the reciever to Fallaw jewels of meanings and enjay with evaked heritage and religious and legendary and history experiences to benefit of which ,and earn renewable energies, to keep up contemporay facts.

Keywords

Poetic text, Modernity ,Symbol,Thelegend,History, Heritage Sufism ,Religious , Aesthetics, Reciever, The poetic Experience ,Significance.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يستخدم الشعراء الرمز في قصائدهم الشعرية فتتسم إبداعاتهم بالغموض وإخفاء الدلالات لدفع المتلقي للبحث عن المعاني، فالشاعر يعبر عن الواقع بأسلوب الإيحاء والإشارة وبطريقة غير مباشرة، لأن الأسلوب المباشر لا يسع الشاعر لإخراج أحاسيسه المتأججة في نفسه وعواطفه الفياضة، كما أن أسلوب الرمز والإيحاء يمنح النص آفاق واسعة من خلال الغموض الذي يكتنفه، لينفتح على التعدد الدلالي فتتعدد القراءات والتأويلات حيث يتفاعل المتلقي مع النص الذي تستخدم فيه الرموز فتحقق متعة القراءة وينتج كل قارئ نصه الخاص به من خلال تأويله وتفسيره للرموز المستخدمة في النص.

2. مفهوم الرمز

2. 1. الرمز لغة :

ورد في لسان العرب في مادة رمز _الرمز معناه تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم (منظور، 1997).

وجاء في القرآن الكريم في قصة سيدنا زكرياء عليه السلام، قال تعالى:"قال ربي اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا" (سورة آل عمران).

تعني رمز إشارة كتحريك اليد، و"قيل أنه الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار كالإشارة" (الحسن، 1981) فالرمز في لغة العرب هو الإشارة.

ويقول الفيلسوف أرسطو أن "الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة" (نصر، 1978).

فالكلمات المنطوقة إشارة للحالة النفسية والمكتوبة من اللفظ إشارة للمنطوقة .

2. 2. الرمز اصطلاحا:

يعرف الرمز اصطلاحا بأنه اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها، "إن المتكلم إنما يستعمل الرمز في كلامه لغرض طيّه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم، فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحش أو سائر الأجناس، أو حرفا من حروف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع من يريد إفهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموزا عن غيرهما" (طبانة، 1954).

3 الرمز في الشعر العربي الحديث :

انتشرت الرمزية في الشعر العربي الحديث بعد عام 1936 م حين أخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المألوف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى، (حمدان، 1981) وقد غذتها الرومانسية المترجمة عن الآداب الغربية بالإضافة إلى الواقع الأليم الذي عايشه الشاعر العربي.

أصبح الرمز ظاهرة فنية هامة من ظواهر القصيدة الحديثة وقد ساهم في إدخال تغييرات على مضمون النص الشعري العربي، ويعد وسيلة هامة من وسائل التصوير في القصيدة الشعرية.

ومن الشعراء الرمزيين الشاعر يوسف غصوب، الذي اعتمد الرمز لتوليد صوره الشعرية، إيمانا منه بأن الألوان والعطور والأصوات متداخلة حيث يقول الشاعر: (حمدان، الرمزية و الرومانتكية في الشعر اللبناني)

ومن الأشعة في غدائرها
نغم على قسماتها استولى
عبق يضوع وروعة تجلى

يعرف أدونيس الرمز بأنه "اللغة التي تبدأ حين تنتهي القصيدة التي تكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي ينتج للوعي أن يستنشق عالما لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المفعم واندفاع صوب الجوهر". (أودنيس، 1983)

إن من أبرز الظواهر الفنية في الشعر العربي الحديث استخدام الرموز في النصوص الشعرية، من الرمز البسيط إلى الرمز الأعمق، حتى أصبح الرمز أحد عناصر النص الأدبي الجوهرية وسيطر على لغة القصيدة الحديثة وتراكيبها وصورها وبنياتها المختلفة، والرمز بشتى صوره المجازية والبلاغية والإيحائية تعميق للمعنى الشعري، ومصدر للإدهاش والتأثير وتجسيد لجماليات التشكيل الشعري وهو إذن يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالتها وشدة تأثيرها في المتلقي تدعو الرمزية من حيث هي اتجاه إلى الارتقاء فوق الواقع المحسوس إلى العالم المثالي المنشود، وتتخذ من الرمز أداة للربط بين هذين الأفقين .

إن من أبرز الرموز التي استلهمها الشعراء المحدثون رمز (الأندلس) فما تزال الأندلس تحتل حيزا هاما في الثقافة العربية، حيث كثر توظيف الرموز والأسماء والأماكن الأندلسية في الشعر العربي، ومنهم الشاعر "محمد درويش" حيث يعتبر ديوان (حصار لمدائح البحر) من أبرز دواوين " درويش" غنى بالرموز والأمكنة التاريخية، ومن أبرز قصائد هذا الديوان ذكرا لهذه الرموز التاريخية قصيدة (أقبية ، أندلسية، صحراء)؛ فالشاعر في هذه القصيدة مزج بين رمز " الأندلس " وحنينه إلى الذكريات الخالدة حيث يقول الشاعر:

مزّق شرايينَ قلبي القديم بِأغنية الغجر الذاهبين إلى الأندلسْ
وغنِّ افتراقي عن الرمل والشعراء القدامى ’ وعن شَجَر لم يكن اِمرأة
(خليل)

يحن الشاعر إلى الأندلس والذكريات المجيدة، فالألفاظ المختارة في هذه القطعة تهز الوجدان وتذكر المتلقي بالأندلس.

ويقول درويش في قصيدة(**يطير الحمام، يحط الحمام**):

رأيت على الجسم أندلس الحب،والحاسة السادسة
على دمعة بائسة
أعادت له قلبه
و قالت: يكلّفني الحب مالا أحب
يكلّفني حبّه ....
ونام القمر
على خاتم ينكسر
و طار الحمام (درويش، 2000) .

يتضح من خلال هذا المقطوعة أن الشاعر ربط لفظة الأندلس بالحب والأشواق وكأن الشاعر يريد استحضار حلاوة الأندلس وأيامه الجميلة.

لقد وظف الشاعر الرمز التاريخي الأندلس للتعبير عن خلجات صدره ووجدانه وليبحر في رومانسيته وغنائيته هروبا من الواقع الموجع وطلبا للإنعتاق باستحضار التراث التاريخي المجيد الذي يعيد للنفس الشعور بالقوة والعظمة .

4 الرمز في الشعر الجزائري الحديث:

اهتم الشعراء الجزائريون المعاصرون بالرمز وأدركوا أهميته في إثراء نصوصهم وأعمالهم الشعرية، فتوظيف الرمز في متن الشعري يجعله خصبا ويفتح شهية القارئ ويزيد من المتعة في التلقي فلغة الشعر لغة إيحائية تميل إلى الغموض وتبتعد عنّ الوضوح والتحديد.

ويأتي الرمز منقذا الشاعر من عجزه حين تفقد اللغة دلالتها المعهودة ،فالشعراء الرمزيون المرهوفون يريدون بالفعل أن يعبروا عما تعجز اللغة عن التعبير عنه.

5أنواع الرموز في الشعر الجزائري:

استخدم الشاعر الجزائري رموزاً معروفة لدى الشعراء، مستلهمة من التراث الإنساني، ومن القصص والأساطير والتراث والتاريخ يستحضرها الشاعر في نصوصه فتكتسب طاقات إيحائية جديدة وتضفي عليها شاعرية وتثري الأفكار.

5.1 الرموز الأسطورية:

اهتم الشعراء الجزائريون بالرمز الأسطوري فهو يخلق جو من الدراما الذي يقوم على الصراع لأن البناء الدرامي لا يسير في اتجاه واحد، و إنما يأخذ دائما في الاعتبار أن كل فكرة تقابلها فكرة ، وإن كل ظاهر يستخفي ورائه باطن، وإن التناقضات وإن كانت سلبية في ذاتها فأن تبادل الحركة بينها يخلق الشيء الواجب (إسماعيل، 1982)"

يعد الرمز الأسطوري من أكثر الرموز استعمالا في الشعر فهو يحيل إلى عدة دلالات، يقتبسها الشاعر من أكثر من حضارة، فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها البابلية وغيرها من الحضارات القديمة، فالأساطير هي حكايات خيالية غير واقعية يستمتع بها الناس فهي "منجز روحي إنساني، تمكنت الإنسانية عن طريقه من خلق عقول شاعرية خيالية وموهوبة، سليمة لم يفسدها تيار الفحص العلمي و المنطقي ولا العقلية التحليلية" (عبد الرضا، 1982)

إن توظيف الرموز الأسطورية يمنح النص الشعري الغموض والسحرية والجمالية فيجد المتلقي المتعة في البحث عن المعاني المفقودة من خلال معرفته وتجربته مع الأسطورة فأسطورة " السندباد" مثلا يستعين بها الشعراء في إبداعاتهم " فقد استهوت العديد من الشعراء إذ وردت في أشعارهم بكثرة لافته للنظر". (ناصر)

لقد وظف الشاعر عثمان لوصيف أسطورة السندباد في نصوصه فكانت سفريات هذه الشخصية الشعبية حاضرة برحلاتها المليئة بالمخاطر والمحن والشدائد.

يقول الشاعر عثمان لوصيف :

مازلت أسافر في عينيك الزائغتين

ما زلت أسافر من مطلق إلى مطلق

في أبد الآباد

أسافر .. ولا أصل

أنا سندباد التيه

أنا سندباد الغواية

هل أحد قبلي

هام بفيروز عينيك الشفقيتين

جن في البحر عينيك اللامتناهيتين (لوصيف، 1999)

يتغنى الشاعر بهذه الرحلة السندبادية في عيون المرأة رمز الجمال ورمز الوطن وهذه الرحلة في العيون والاستغراق فيها هي مليئة بالإيحاءات والدلالات، ونقرأ فيها مشاق السفر وصعوبة الترحال الروحي والشوق لركوب الأهوال والاغتراب وارتياد عوالم المغامرة.

ويتضح من خلال هذه المقطوعة أن الشاعر يشعر بالضياع ولكنه يفضل المقاومة والتضحية والمغامرة وتحدي المخاطر من أجل بلاده فيمتثل شخصية السندباد ليشاركه همومه ومآسيه وليرحل عبر البحار مغامرا صانعا أسطورة السندباد بحثا عن الراحة، فالشاعر وجد في الأسطورة تعبيرا عن واقعه المعاش كما ساعده هذا التوظيف في الاقتصاد في لغة الشعر.

إن الهدف من توظيف الأسطورة هو تجاوز قدرة اللغة العادية لتصبح أغنى وأكثف، كما أن الشاعر يضع الأسطورة جزءاً من منتجه الشعري "فتفتح النص تزامنا على صعيد العلاقات المشكلة ضمن بنية النص وبين المكون الأسطوري، والمكون التجريبي، ثم توالديا، أي على صعيد العلاقات بين النص الحاضر يوصفه بنية وتاريخ الثقافة من حيث منبع الأسطورة". (أبو ذيب، 1984)

وبهذا فإن الشاعر من خلال توظيفه للأساطير يجعل نصه منفتحا وتوالديا وهذا ما يجعل المتلقي يتفاعل معه بإيجاب، فالقيم الفكرية والفنية المستهلة من الأساطير تضفي على النص جماليات وتجعله متميزا وتفاعليا.

يقول الشاعر لخضر فلوس:

لا السندباد إلى العراق مسافرٌ

أبداً ، ولا في دربه إيران

كل السفائن في المرافئ قد بكت

و تقاسمتها الريح والأشجان

الجرحُ يمطر في الأضالع لوعة. (فلوس)

يستلهم الشاعر من الأسطورة السندبادية البحرية حب السفر وإرادة التغيير والاستمتاع المتجدد باكتشاف الأمكنة و كوب الأهوال والمخاطر لتحقيق الغاية المرجوة، فالسندباد لا يمل من مواجهة الصعاب، ولكن في هذه المقطوعة يقرر السندباد التريُث وعدم المغامرة حتى تهدأ الرياح ويسكن البحر عن غضبه، وفي هذا مخالفة لأقف توقع المتلقي لجلب انتباهه وتحقيق تفاعله مع النص "ولعل شخصية السندباد بطابعها المعروف بالاغتراب الدائم والتجوال المستمر، وحب المغامرة، والبحث عن الجديد ورفض الواقع الراكد الثابت، هي التي أغرتهم واستمالت أفئدتهم فراحوا يبنون عليها قصائدهم، وكأنهم وجدوا في هذه الشخصية ما يشبه نزوعهم عادة إلى كل ما هو جديد وتطلعهم الدائم إلى الكشف و المغامرة و التمرد".

- **أسطورة سيزف**

وظف الشعراء الجزائريون الأسطورة اليونانية نتيجة إطلاعهم على الإبداعات الغربية، فأسطورة سيزف تحمل معاني إنسانية مما جعلها رمزا مهما يستعين به الشاعر الحداثي ليجسد به واقع ومعانات الإنسان المعاصر.

يقول الشاعر حمري بحِري :

سيزيف يحيا في نزيف الحجر

يأكل خبزاً يابسا

يسمع صوتا يائسا

يصعد دربا ...

ينزل دربا..

سيزف يحيا في نزيف الحجر

تفتح عيناه، يمشي صامتا

بين الصعود والنزول يحلم بالحب وأشياء كثيرة

يزف للفصول

صورة حقل

عاشق..

يرضع ثدي المطر

سيزيف في كل مكان

سيزيف في كل مكان

يبحث عن إنسان (بحري)

يتضح من خلال هذه المقطوعة أن الشاعر يسرد معاناة الإنسان المعاصر في معركته مع الحياة والعذاب والأوجاع التي يتعرض لها فيستحضر أسطورة سيزيف رمز المعاناة الأبدية ليعمق رؤاه الإبداعية، فسيزيف حامل الصخرة الذي نال جزاءه وقبل بمصيره وأصبح مثلا للعذاب والصبر.

يرى الشاعر أن الإنسان أصبح ضعيفا مقيدا مسلوب الأحاسيس فوظف الرمز الأسطوري سيزيف ليعبر بقيم فنية وجمالية عن معاناة الإنسان المعاصر عن معاناة الشاعر نفسه.وعن تجربته الذاتية في الحياة

-العنقاء

وظف الشعراء طائر العنقاء الأسطوري الذي يرى البعض أنه يغرد أحسن ألحان لحظه موته والذي صورته " أساطير العرب في هيأة طائر خرافي مهول ذي أجنحة مضاعفة يترصّد المعزولين في الصحراء و يتخطف الصبية فيطير بهم في جو السماء ليفترسهم ". (عيسى، 1997)

إن طائر العنقاء حيوان خالد في الذاكرة لأنه إذا مات يبعث من رماده من جديد فهو رمز للمقاومة الخالدة .

يقول الشاعر يوسف وغليسي:

وأنا أموت و لا أموت

كالسندباد

فأنا أموت نعم

وكالعنقاء أبعث من رماد!... (وغليسي، 1995)

وظف الشاعر الأسطورتين السندباد والعنقاء ليبرز تمرّده على الواقع و الثورة عليه ومقاومته الشرسة له فهو لا يهاب الموت، فهو سندباد رحالة مغامر ينتصر دائما وهو طائر العنقاء يموت وينبعث من رماده من جديد ليصبح أكثر قوة وفي هذه إشارة إلى الثورة الخالدة لمواجهة الصعاب والواقع الأليم .

5.2الرموز التاريخية والدينية:

استحضر الشعراء الجزائريون الرموز التاريخية والرموز الدينية في إبداعاتهم لخلق الانسجام بين الماضي والحاضر،ومن الرموز التاريخية والدينية شخصيتا " الفاروق" و" صلاح الدين"وارتباطهما بالقدس الشريف حيث وظف الشعراء الجزائريون هذين الرمزين للتعبير عن واقع القدس الأليم وواقع فلسطين.

يقول الشاعر أحمد عاشوري:

القدس تلبس العباءة الحزينة

صباح هذا اليوم

القدس تلبس العباءة الحزينة مهمومة القدس هذا اليوم

مكلومة ياقوم!

يدخلها عمر

تكبيرة الأقصى كئيبة

مبحوحة تكبيرة الأقصى

يمضي يجول في شورع المدينة

مستغربا كيف غدت رحابها

ويصرخ الفاروق

لا يرفعون الذل، عن مآذن الله الحزينة

أين صلاح الدين؟ أين صلاح الدين؟ أين صلاح الدين

يمضي عمر

يكاد أن يخرج سوطه ويجلد الرعية. (عاشور، 1981)

يستحضر الشاعر في مقطوعته الرمزين التارخيين عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي ليعبر عن واقع القدس الأليم هذه المدينة المقدسة التي أصبحت كئيبة وتدنست شوارعها بالصهاينة وكأن الشاعر يستنجد بعمر وصلاح الدين ليحررا القدس

ويعيدا لها مجدها، فتوظيف الرموز التاريخية والدينية العظيمة يجدد الثقة في نفس المتلقي والمبدع ويزرع الأمل في استرجاع المدينة المقدسة من المستعمرين .

ويقول عثمان لوصيف:

أن ...أُوَّاه !

أيوب لمّا يزل يتناسخ فينا

وها نحن عبر العجاج

نعضُّ على جمر

نمشي على الشوك نرفع أشلاءنا راية تتلألأُ

أو آية قدسيَّة (لوصيف، أبجديات، 1997)

يستحضر الشاعر شخصية نبي الله أيوب عليه السلام ويرى أنه نسخة من هذا النبي الذي عُرف بالصبر على الشدائد، فالواقع الذي يعيشه الشاعر صعب يتطلب صبر أيوب، فهو يعض على الجمر ويمشي على الأشواك ويفدي بنفسه لمواجهة الصعاب والمحن، فتوظيف رمز شخصية النبي أيوب يمنح النص دلالات تخدم الأفكار والأحاسيس التي يريد الشاعر الإعلان عنها، وهذا التوظيف يوحي أن الشاعر يمتلك ثقافة تراثية هامة وهذا الارتباط بالماضي يثري التجربة، حيث يلح عز الدين إسماعيل على أن يكون الشاعر عصريا وله صله قوية في ذات الوقت مع تراثه القديم (إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضايا و ظواهر الفنية و المعنوية)، 1994)

يقول الشاعر عثمان لوصيف في قصيدته " مريم ":

هاجرتُ في عيونها الخضراء

أغنية جريحة وطائر مغرم

سميتها العذراء

سميتها مريم

من زمن أعشقها

من زمن أعبدها

ولم أزل أغرف من عيونها الضياء

مخضّبا بالدّم (لوصيف، أعراس الملح، 1988).

يستحضر الشاعر في هذه المقطوعة الشخصية الدينية السيدة مريم والدة نبي عيسى عليه السلام وترمز هذه الشخصية إلى الطهر والعفاف وتقوى الله، ويشبه الشاعر بلاده الجزائر بالسيدة مريم في طهرها وفي صبرها وفي قداستها، فرغم المآسي التي مرّت بها الجزائر إلا أنها تبقى دائما صامدة عذراء،ويستمد منها الشاعر النور والطاقة لمقاومة الجراح والمآسي.

إن اختيار الرمز الديني " يهيئ المناخ الشعري والتجربة الشعرية للتواصل مع روح الأمة، ويهيئ البناء الشعري والتجربة الشعرية لاستيعاب القديم واستلهامه ضمن نسيج القصيدة الحديثة التي تصور زخم صراع الإنسان العربي من أجل الحرية والكرامة والوحدة" (الكركري، 1989)

ويقول الشاعر حسين زيدان:

يا.. يا بلال : من فوق قلبك صخرة

والآن توضع في فمي

هذا... وتاريخ الخلافة في دمي

للصّخرة نبض فوق قلبك فاتّحد

أحدٌ ..أحدٌ

وأمية من هول ما ذاق ارتعد

أحدٌ ..أحدٌ

مرّت عليك بنو قريضة ..هل يمُّر بنو هاشم أم أُسد؟

أم لا أحد؟

أحدٌ ..أحدٌ (زيدان، 2002)

يوظف الشاعر الشخصية الدينية بلال بن رباح رمزا للمقاومة الشرسة والصبر على الشدائد ويربطها بواقع الإنسان العربي وخاصة الفلسطيني، حيث يصور لنا الشاعر نفس الصخرة التي عذّب بها بلال ووضعت فوق صدره يضعها أعداء العرب في أفواه كل من يدافع عن القضية العربية وهذا فيه إيحاء على تكميم الأفواه وسحن وتعذيب المدافعين عن القضية الفلسطينية والعربية، ولكن استحضار مقاومة بلال تحمس الشاعر إلى الاقتداء بشخصية بلال وعدم الاستسلام والتحدي والإصرار على مواجهة أعداء الأمة العربية ، ففي تصوير المعطيات التراثية إثراء للتجربة وتعميق الإحساس بالارتباط بالماضي الأصيل، ويجلب انتباه المتلقي للمحاورة والتفاعل مع النص.

5.3الرمز الصوفي :

ارتبط الرمز الصوفي بالتجربة الشعرية الصوفية محاكاة لبعض رموز التصوف كأبي حيان التوحيدي وابن عربي والحلاج وغيرهم، فنجد الشاعر يغترب بروحه وجسده مبرزا آلامه وأوجاعه وصراعاته الباطنية ومرتحلا بمناجاته الروحية، طالبا لحياة أفضل وأرقى من واقعه المعاش .

***. رمز المرأة:**

ارتقى الشعراء المتصوفة بالمرأة إلى جوهرها الأصلي " فهي مصدر الوجود، بل هي أرقى مظاهر الذات الإلهية، واستعاروا من القصيدة الغزلية قاموسها اللغوي، يلوحون به عن الحب الإلهي بلغة الحب الإنساني، فغدت المرأة رمزا للمحبوبة المعبودة " (هيمة، 2007)

فالمرأة هي رمز الحب الإلهي، وجمال المخلوق يدل على عظمة الخالق، فالشاعر الصوفي يتقرب إلى الذات الإلهية من خلال حب الجمال في الوجود وهم يريدون بذلك حب الله ؛ " والمعاني الحسية التي يستعملها الصوفية في الدلالة على المعاني الروحية يرمزون بها إلى مفاهيم وجدانية، ومن ثم استعملوا الوصف الحسي والغزل الحسي والخمر الحسية وأرادوا بها معاني حسية". (زاوي، 2010)

يقول الشاعر مصطفى محمد الغماري:

أنا المجنون يا ليلى وأنت الجنّ والسحر

أنا الساري بليل الحز ن لا شفق لا فجر

ويا ليلى الهوى والغدرْ ي.. شوقي راعف غمر

.....

أنا المجنون يا ليلى صحاري كلها العمر

ولولا الحب يا ليلى ... زماني علقم مر

أنا المقرور يا ليلى ..... فهل لي واحة سكر

أنا الضمآن يا ليلى وأنت الماء والجمر

شهودي في الهوى شوق وأنت وحبنا الطهر

وقرأنا الهوى أبدا حدائق في دمي حضر (الغماري، 1992).

يرمز الشاعر ب"ليلى" للحرية والوطن فهو مجنون بحبها ويشتاق إليها وهي تأبى وتتمنع ، فيشكو إليها المآسي والأحزان ويخبرها أنها هي السلوى وهي التي تنسيه آلامه وأوجاعه ومرارة أيامه، ويبقي الشاعر الأمل قائما ويقاوم ويتحدى كل الصعاب والأحزان من أجل وطنه وحبه الطاهر لبلاده.

*** رمز الخمرة:**

استخدم الشعراء رمز الخمرة للتقرب من حب الذات الإلهية، حيث تم شحنها بدلالات جديدة تدور في فلك الوجد الصوفي فالحب هو الباعث على أحوال الوجد والسكر المعنوي، وذكر الخمرة في الشعر كان من قبل عجز كلمات اللغة العادية عن حمل نشوة الغياب في الذات الإلهية، وهي رمز الارتقاء في المحبة الإلهية

الخالدة وفقدان العقل ودخوله في غيبوبة ومشاهدة ما لا يراه غيره.

يقول الشاعر عز الدين ميهوبي:

عطر الآتون قلبي المتعب
واحتراق المسك أذكى موكبي
فاستجار الصمت أرضا أجذبت
وانتشت روحي بكأس المذنب (ميهوبي، 2011)

إن الشاعر تجاوز اللغة المألوفة والتي عجزت عن التعبير عن أحاسيسه الوجدانية فاختار لغة إيحائية تعطي مساحة أكبر للفهم والتأويل حيث وظف ألفاظا جديدة ليعبر عن سعادته بقدوم أحبابه وبرائحة المسك التي جعلت فلبه يسكر، وسكر القلب يدل على حب الذات الإلهية وارتقاء الشاعر برحلته الروحية هروبا من الألم والضياع وبحثا عن التقرب من الذات الإلهية لتحقيق المبتغى، فرمز الخمرة يجعل النص منفتحا أمام المتلقي ليبدي تصوراته ويبحث عن دلالات ورؤى جديدة.

إن للرمز أهمية في تشكيل الصورة وإبرازها وإثراء دلالتها فأحيانا تعجز اللغة العادية عن الإفصاح عما يجول بوجدان الشاعر، كما للرمز طاقات إيحائية واسعة تشد ذهن المتلقي وتجعله يتفاعل مع النص ويستمتع بجمالياته.

المصادر و المراجع :

إبراهيم خليل. ضلال و أصداء أندلس في الأدب المعاصر.

ابن منظور. (1997). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.

أبو علي الحسن. (1981). العمدة في محاسن الشعر و آدابه (المجلد 05). بيروت: دار الجيل.

أحمد عاشور. (1981). أحزان غابة الصبار. قسنطينة: مطبعة البعث.

العموري زاوي. (2010). رمزية المرأة في الحب الصوفي بين إشراقات إبن عربي و تجليات الغطاني. مجلة الخطاب الصوفي ، 190.

أمية حمدان. الررمزية و الرومانتكية في الشعر اللبناني.

أمية حمدان. (1981). الرمزية و الرومانتكية في الشعر اللبناني. لبنان: دار الرشيد للنشر.

أودنيس. (1983). زمن الشعر. بيروت: دار الفكر للطباعة.

بدوى طبانة. (1954). قدامه بن جعفر و النقد الأدبي. القاهرة: مكتبة أنجلو.

حسين زيدان. (2002). قصائد من أوراس إلى القدس. الجزائر: منشورات SED.

حمري بحري. (بلا تاريخ). ما ذنب المسمار يا خشبة. مجلة الفصل (نماذج من الشعر الجزائري المعاصر) ، 103-104.

خالد الكركري. (1989). الرموز التراثية في الشعر العربي الحديث. بيروت: دار الجيل.

سورة آل عمران.

عاطف جودت نصر. (1978). الرمز الشعري الصوفية. بيروت: دار الأندلس.

عبد الحميد هيمة. (2007). لغة الحب الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر. مجلة الصوفية ، 30.

عثمان لوصيف. (1997). أبجديات. الجزائر: مطبعة هومة.

عثمان لوصيف. (1988). أعراس الملح. الجزائر: مطبعة هومة.

عثمان لوصيف. (1999). ريشة خضراء عشرون رسالة حب. الجزائر: منشورات التبين.

عز الدين إسماعيل. (1994). الشعر العربي المعاصر (قضايا و ظواهر الفنية و المعنوية). القاهرة: المكتبة الأكادمية.

عز الدين إسماعيل. (1982). الشعر العربي المعاصر ، قضاياه و ظواهره الفنية. بيروت: دار العودة.

عز الدين ميهوبي. (2011). رباعيات. الجزائر: منشورات الحبر.

علي عبد الرضا. (1982). الأسطورة في شعر السياب. بيروت: دار العودة.

فوزي عيسى. (1997). تجليات الشعرية (قراءة في الشعر المعاصر). الاسكندرية: منشأ المعارف.

كمال أبو ذيب. (1984). الحداثة ، اللغة ، النص. مجلة الفصل (03)، 85.

لخضر فلوس. أحبك ليس إعترافا أخيرا. المؤسسة الوطنية للكتاب.

محمد ناصر. الشعر الجزائري الحديث.

محمود درويش. (2000). الأعمال الشعرية الكاملة. بغداد: دار الحرية لطباعة و النشر.

مصطفى محمد الغماري. (1992). أسرار الغربة. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

يوسف وغليسي. (1995). أوجاع صفصافة في موجهة الإعصار ، إصدارات إبداع. الجزائر.